Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقرات نزلت فى أوقات مختلفة وإن كان ذلك لا يثير أدنى قلق على العقيدة الإسلامية، فمثلا سورة البقرة التى نزلت عند وصول الرسول إلى المدينة وبعض منها نزل فى الطريق بين المدينتين كما أنها تحتوى على واحدة من آخر الآيات التى نزلت، بينما سورة المائدة تكاد تكون آخر سورة نزلت ونجد ترتيبها الخامس، ومن ذلك تتسع المسافة بين النزول والترتيب لدرجة التناقض !!ثم يسوق مثلا آخر يبرز فيه أن سورتى الأنفال والتوبة تتجاوران فى كتاب لدرجة أن الثانية لا تبدأ بالبسملة المعتادة ويعتبرها البعض تكملة للسورة السابقة بينما ترتيبها فى النزول وفقا للتراث هو الثامنة والثمانون فإحداهما عن واقعة بدر والأخرى تتحدث عن تبوك وبينهما واقع سياسى بأسره !!

وفى موضع آخر يؤكد " بيرك " أن عدم التوافق ليس دائم التواجد إذ أن التاريخ والترتيب يلتقيان أحيانا فى السور من لقمان إلى فصلت ولا شك أن هذه التوافقات توضح وجود ترتيب قرآنى يكشف عن تفرده وتركيبه الذى يمثل طابعه الحر ثم يتساءل "بيرك" هل يمكن تحديد معنى لكل سورة ؟؟ إنه يجيب بالنفى استنادا لتفسير الشيخ شلتوت فى سورة الفاتحة وتأكيده أنها تتضمن كل أفكار القرآن من إشارة للرحمة والثواب والإرشاد وعظمة الكون وإن كان يؤكد أنه نادرا ما تتفق العناوين مع المعانى ويمثل بسورة الحجر والنور والنحل والإسراء أو بنو إسرائيل كما ترجمها ومؤكدا أيضا أن هذا ربما يرجع لأسباب تخرج عن فهمنا ما دام هناك خلط لا يسمح بالاستدلال على معنى السورة من عنوانها .

هذا ويخوض فى مجال آخر هو التفاوت فى عدد الآيات فبعد سورة الشعراء لا يتعدى الطول المائة آية لكن المؤمن لا يسأل نفسه حول هذه التفاوتات الشكلية بينما تتجمع السور المكية فى نهاية المصحف لدرجة الغموض وعلى ذلك فالتطور المنطقى الذى يظهر لا يتفق وترتيب السور إنما يتبع ترتيب التجميع ... أم هو مستقل عن هذا وذاك ؟؟

ويستطرد " بيرك " إلى مسألة تكرار المفاهيم بألفاظ متطابقة متشابهة مؤكدا أن هذا هو نفس الشىء حين يتناول الإنجيل بعض الموضوعات بترتيب متداخل وأبرز مثل لتلك الآيات من ٨ حتى ٢٥ من سورة الكهف والجزء الثانى من سورة الرحمن وسورة البقرة